

oboeikandali.com

العصر

الأندلسي

obbeikandi.com

أبو البقاء الرندي^(١):

١. (٤٣) بيتا

يقول في رثاء مدينة أشبيلية، وهذه القصيدة معروفة بنونية
الرندي:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ فَلَا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ^(٢)
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاعَتُهُ أَرْمَانُ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
أَيُّ الْمُلُوكِ ذَوِي التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ وَأَيُّنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتَيْجَانُ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرًا لَا مَرَدَّ لَهُ حَتَّى قَضُوا فَكَأَنَّ الْقَوْمَ مَا كَانُوا
تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفٍ كَمَا بَكَى لِضِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ
يَا غَافِلًا وَهُوَ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالدَّهْرِ يَقْظَانُ^(٣)

أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري، المعروف بالضرير الحصري^(٤):

١. (٩٩) بيتا

يَا لَيْلَ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ^(٥)

(١) صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي، أبو البقاء. المتوفى سنة ٦٨٤هـ.

(٢) أبو البقاء الرندي شاعر الأندلس، محمد رضوان الداية، ص ١٣٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٦هـ، ١٩٩٦م.

(٣) السنة: النعاس من غير نوم. انظر لسان العرب، مادة (وسن).

(٤) المتوفى سنة ٤٨٨هـ.

(٥) علي الحصري، دراسة ومختارات، محمد المرزقي، الجيلاني يحيى، ص ١٦٩، الشركة التونسية للتوزيع، د. ط، ١٩٧٤م.

رَقَدَ السُّمَّارُ فَأَرْقَهُ
فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ
كَلَفٌ بِغَزَالِ ذِي هَيْفٍ
يَا مَنْ جَحَدْتَ عَيْنَاهُ دَمِي
خَدَاكَ قَدْ اعْتَرَفَا بَدَمِي
إِنِّي لِأَعِيدُكَ مَنْ قَتَلِي
مَا أَحْلَى الوَصْلَ وَأَعَذَّبَهُ
أَسِفٌ^(١) لَلْبَيْنِ يُرَدُّهُ
مِمَّا يِرْعَاهُ وَيِرْصُدُهُ
خَوْفُ الوَاشِينَ يَشْرُدُهُ^(٢)
وَعَلَى خَدَيْهِ تَوْرُدُهُ
فَعَلَامَ جُفُونِكَ تَجْحَدُهُ
وَأَظُنُّكَ لَا تَتَعَمَّدُهُ
لَوْلَا الأَيَّامُ تُنَكِّدُهُ

أبو بكر ابن عمار (وزير المعتمد)^(٣):

١. (بيتان)

وَمِمَّا يُقْبِحُ عِنْدِي ذَكَرَ أَنْدَلُسٍ
سَمَاعٌ مُعْتَمِدٌ فِيهَا وَمُعْتَصِدٌ^(٤)
أَلْقَابُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا
كَالْهَرِّيْحِيِّ انْتِفَاحًا صَوْلَةَ الأَسَدِ

ابن النحوي التوزي^(٥):

والبيتان من قصيدته المعروفة بـ (المنفرجة):

(١) أَسِفٌ فلان وتَأَسَفٌ وهو مُتَأَسِّفٌ على ما فاتته أشدُّ الحزن. أَسِفٌ يَأْسِفُ أَسْفًا، فهو أَسِفٌ إذا غَضِبَ. انظر لسان العرب، مادة (أسف).

(٢) الهَيْفُ: رِقَّةُ الخصرِ وَضُمورُ البطنِ. انظر لسان العرب، مادة (هيف).

(٣) أبو بكر محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهدي. المتوفى سنة ٤٧٩هـ.

(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٣١، ص ٢٠٨.

(٥) يوسف بن محمد بن يوسف التوزي التلمساني، أبو الفضل، المعروف بابن النحوي. المتوفى

١. (٤٠) بيتا

اشْتَدَيْ أَرْمَةً تَنْفَرِجِي قَدْ أَدْنَ لَيْلُكَ بِالْبَلَجِ (١)
وَضَلَامُ اللَّيْلِ لَهُ سُرْجٌ حَتَّى يَغْشَاهُ أَبُو السُّرْجِ

ابن زيدون (٢) :

١. (٥١) بيتا

قال يتشوق ابنة المهدي ولادة، وهي بقرطبة وهو بأشبيلية:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنِ طَيْبِ لُقْبَانَا تَجَافِينَا (٣)
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسَا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا
نَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
لَيْسَقُ عَهْدَكُمْ عَهْدَ السُّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا
بِالْأَمْسِ كُنَّا وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا وَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

المُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّادٍ (٤) :

١. (٨) أبيات

وسبب قول المعتمد هذا الشعر ما حكاه الفتح، فقال: وأول عيد
أخذه يعني المعتمد بأغمات وهو سارح، وما غير الشجون له مبارح، ولا

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ج٢، ص٢٠٨.

(٢) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، أبو الوليد. المتوفى سنة ٦٣ هـ.

(٣) ابن زيدون شاعر الحب والحنين، د. عبد المجيد الحر، ص١٠٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

(٤) محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمي أبو القاسم المعتمد على الله. صاحب أشبيلية وقرطبة، المتوفى سنة ٤٨٨هـ. نفع الطيب ج٤، ص٢٧٢.

زي إلا حالة الخمول، واستحالة المأمول، فدخل عليه من بنيه، من يسلم عليه ويهنيه، وفيهم بناته وعليهن أطمار، كأنها كسوف وهن أقمار، يبكين عند التساؤل، ويبيدين الخشوع بعد التخيل، والضياع قد غير صورهن، وأقدامهن حافية، وأثار نعيمهن عافية، فقال^(١):

فِيمَا مَضَى كُنْتُ بِالْأَعْيَادِ مَسْرُورًا	فَسَاءَكَ الْعِيدُ فِي أَعْمَاتِ مَأْسُورًا ^(٢)
تَرَى بَنَاتِكَ فِي الْأَطْمَارِ جَائِعَةً	يَغْزِلُنَ لِلنَّاسِ مَا يَمْلِكُنَ قَطْمِيرًا ^(٣)
بَرَزْنَ نَحْوَكَ لِلتَّسْلِيمِ خَاشِعَةً	أَبْصَارُهُنَّ حَسِرَاتِ مَكَاسِيرَا
يَطَانُ فِي الطَّيْنِ وَالْأَقْدَامُ حَافِيَةً	كَأَنَّهَا لَمْ تَطَأْ مِسْكَاً وَكَافُورَا
لَا خَدَّ إِلَّا تَشَكَّى الْجَدْبَ ظَاهِرُهُ	لَيْسَ إِلَّا مَعَ الْأَنْفَاسِ مَمْطُورَا
أَفْطَرْتُ فِي الْعِيدِ لَا عَادَتِ إِسَاءَتُهُ	فَكَانَ فِطْرُكَ لِلْأَكْبَادِ تَفْطِيرَا
قَدْ كَانَ دَهْرُكَ إِنْ تَأْمَرُهُ مُمْتَلَأٌ	فَرَدَّكَ الدَّهْرُ مِنْهَيًّا وَمَأْمُورَا
مَنْ بَاتَ بَعْدَكَ فِي مَلِكٍ يُسْرُ بِهِ	فَإِنَّمَا بَاتَ بِالْأَحْلَامِ مَغْرُورَا

ولادة بنت المستكفي بالله^(٤):

١. (بيتان)

ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله

(١) ديوان المعتمد بن عباد، أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، وزارة المعارف العمومية، مصر، د.ط، ١٩٥١م.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٠،

(٣) الطمر: الثوب الخلق، انظر اللسان مادة (طمر). والقطمير: القشرة على النواة، انظر اللسان مادة (قطمير).

(٤) المتوفاة ٤٨٤هـ.

ابن الناصر لدين الله، وكانت واحدة زمانها، المشار إليها في أوانها، حسنة المحاضرة، مشكورة المذاكرة، كتبت بالذهب على طرازها الأيمن^(١):

أَنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ لِلْمَعَالِي وَأَمْشِي مِشْيَتِي وَأَتِيهِ تَيْهًا^(٢)

وكتبت على الطراز الأيسر:

وَأَمْكُنُّ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِي وَأَعْطِي قُبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وفيها خلع ابن زيدون عذاره، وقال فيها القصائد الطنانة والمقطعات.

٢. (٤) أبيات

وَدَعَّ الصَّبْرَ مُحِبِّبًا وَدَعَّكَ دَائِعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوَدَعَكَ^(٣)
يَقْرَعُ السِّنَّ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الْخَطِيءِ إِذْ شَيَّعَكَ
يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءً وَسَنَى حَفِظَ اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ
إِنْ يَطْلُبُ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ بَتُّ أَشْكَو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ

(١) نفع الطيب، من غصن الأندلس الرطيب أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

(٢) المرجع السابق، ج ٤، ص ٢٠٥.

(٣) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. زينب العاملي، محمد أمين ضناوي، ج ٢، ص ٤١٩.